

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٣) العدد (٤٦) حزيران ٢٠٢١م، القسم الأول

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ـ بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١





The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (13) No (46) June 2021, First Part

Deposit number at Books and Documents
House - Baghdad 1602 of 2011



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت



مجلة
آداب الفراهيدي

مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب
بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢ ٦٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١

المجلد (١٣) العــدد (٤٦) حزيران ٢٠٢١ القسم الأول

مجلة آداب الفراهيدي

شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف عن كل صفحة إضافية إذا كان البحث يزيد عن ٢٥ صفحة للبحوث داخل العراق و٨ دولار امريكي للبحوث خارج العراق.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.

٥. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٦. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٧. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٨. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ١٠٠ ألف دينار عراقي داخل العراق و١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق وكذلك دفع مبلغ ٢٠ ألف دينار عراقي لعمل استلال الكتروني.

٩. يلتزم الباحث بدفع أجور الاستلال الكتروني البالغة ٢٠ ألف دينار عراقي للبحوث داخل العراق و٢٠ دولار أمريكي للبحوث المستلمة من خارج العراق.

١٠. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بإعادة نشره في مكان آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على تأريخ نشره فيها.

١١. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال – إن وجدت – في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١٢. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١٣. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٤. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٥. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

مجالات النشر:

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

ملاحظات النشر:

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

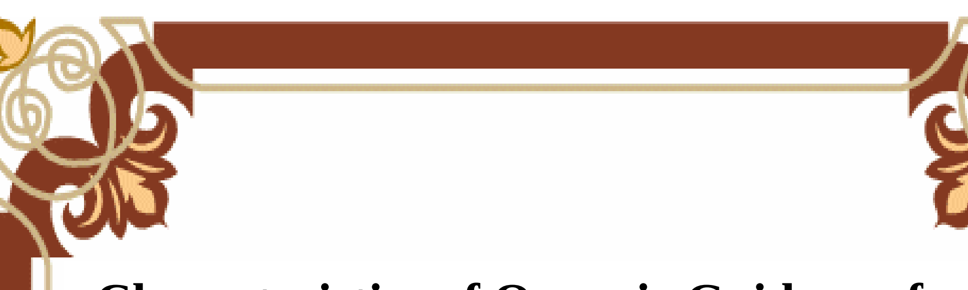
٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

العنوان البريدي: جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي

معلومات الاتصال

http://www.jaa.tu.edu.iq jaa@tu.edu.iq dr.saadsalman@tu.edu.iq

المحتويات



Characteristics of Quranic Guidance for The Discourse of Religions in Surat Al-Isra

Assistant Lecturer. Sumaia Jasim Mohammed

Tikrit University
College of Basic Education
Department of Islamic Education







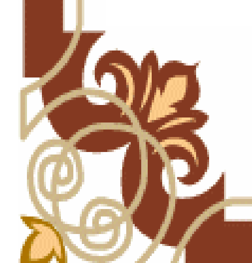
خصائص التوجيه القرآني لخطاب الأديان
في سورة الإسراء

المدرس المساعد: سمية جاسم محمد

جامعة تكريت

كلية التربية الأساسية

قسم التربية الإسلامية








ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Article Available Online: Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



Asst. Lecturer. Sumaia Jasim Mohammed
E-Mail: sumaia.jasim@tu.edu.iq
Mobile: +9647701232217

Department of Islamic Education
College of Basic Education
Tikrit University
Salahuddin
Iraq

Keywords:
- Surat Al-Isra
- The Discourse of Religions
- Characteristics of The Qur'anic Discourse
- Islamic Religion
- Judaism And Christianity

ARTICLE INFO

Article History:
Submitted: 24/01/2021
Accepted: 02/03/2021
Published: 06/06/2021

Characteristics of Quranic Guidance for The Discourse of Religions in Surat Al-Isra

ABSTRACT

The research dealt with the concept of the Qur'anic discourse, its characteristics and features in Surat al-Isra al-Karim al-Makki al-Rising, which dealt with the greatest miracle, namely the miracle of Isra and Mi'raj, in which our Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, met all the prophets, peace be upon them, and prayed with them. This is a clear indication that the true Islamic religion is the seal of the divine religions and the noble Prophet Muhammad May God's prayers and peace be upon him, the last of the Prophets and Messengers, may God's prayers and peace be upon them all, which is one of the most important and noble Qur'an surahs whose highest goals are the unification of God Almighty and the rejection of polytheism, especially beginning with (Glory be to Him), meaning: God transcends everything that is not befitting of Him, which varied in verses Creams that address the divine religions - i.e. Its adherents - which include the Hanafi Islamic religion, Judaism, Christianity, and even positivist religions which are the status of human beings - that is, the infidels. Proverbs to consider, as well as diagnosing a nodal error and how to treat it with the best treatment.

* *Corresponding Author: Asst. Lecturer. Sumaia Jasim Mohammed | Department of Islamic Education, College of Basic Education, Tikrit University | Salahuddin, Iraq | E-Mail: sumaia.jasim@tu.edu.iq / Mobile: +9647701232217*



خصـــــائص التوجيه القرآني لخطاب الأديـان في سورة الإسراء

م. م. سمية جاسم محمد
البريد الكتروني: sumaia.jasim@tu.edu.iq
رقم الجوال: +9647701232217

قسم التربية الإسلامية
كلية التربية الأساسية
جامعة تكريت
صلاح الدين
العراق

الكلمات المفتاحية:

- سورة الإسراء
- خطاب الأديان
- خصائص الخطاب القرآني
- الديانة الإسلامية
- الديانة اليهودية والنصرانية

معلومات المقالة:

تاريخ المقالة:

قدمت: ٢٠٢١/٠١/٢٤
قبلت: ٢٠٢١/٠٣/٠٢
نشرت: ٢٠٢١/٠٦/٠٦

الملخص

تناول البحث مفهوم الخطاب القرآني وخصائصه ومميزاته في سورة الإسراء الكريمة المكية النزول التي تناولت أعظم معجزة الا وهي معجزة الإسـراء والمعراج التي التقى فيها نبينا محمد ﷺ بجميع الانبياء عليهم السلام وصلى بهم وهذا دلالة واضحة بأن الدين الإسلامي الحنيف خاتم الأديان الإلهية والنبي الكريم محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، والتي تعد من أهم السور القرآنية الكريمة التي من أسمى أهدافها توحيد الله سبحانه وتعالى ونبذ الشرك ولا سيما ابتدأت بـــ (سبحان) أي: تنزيه الله عن كل ما لا يليق به، والتي تنوعت فيها بالآيات الكريمات التي تخاطب الأديان الإلهية أي معتنقيها والتي تتضـــمن الديانة الإســـلامية الحنيفة والديانة اليهودية والديانة المســـيحية وحتى الديانات الوضعية التي هي من وضع البشر أي الكفار، فكل آية قرآنية كريمة تتحدث عن ديانة معينة لها من الخصائص والمميزات التي ميزتها عن خطاب الديانة الأخرى بما يتناسب مع معتقداتهم وعقيدتهم والبراعة في أسلوب ضـرب الأمثال للاعتبار وكذلك تشخيص الخطأ العقدي وكيفية معالجتها بأفضل معالجة.

المقدمة

القرآن الكريم كلام الله المعجز في لفظه ومعانيه وأسراره حين ندخل إلى ذكره للأديان فلاريب هو النور الذي تجلى عنده الظلمات والموجد إلى بر الأمان، يدعو إلى عبادة الله وتوحيده ونبذ الشرك والإلحاد، يخاطب النفس البشرية ويحاور العقل وإذا كان اختيارنا لسورة الإسراء لنستفيد من هديه العظيم ونقف طلاب العلم عند أبواب كلام الرحمن، وهي السورة المكية التي بدأت بتوظيف الزمان والمكان والانتقالات الفكرية والعقدية والدينية للأقوام، ذلك أن بعث الأنبياء والرسل إنما هو دعوة إلى عبادة الله وتوحيده سبحانه وتعالى والمحور العقدي الذي تقوم عليه الرسالات الإلهية، وإذا قرأنا القران الكريم في الكثير من مواضعه إنما هو دعوة دينية لعبادة وتوحيد الله في أمثاله وقصصه وأوامره ونواهيه لذلك وجدت أن أسلط الضوء من خلال التفاسير المعتمدة على خصائص خطاب الأديان في القرآن الكريم في سورة الإسراء.

بدءاً بالآية الأولى تنزيه الله سبحانه وتعالى وذكر نبيه سيدنا محمد ﷺ وذكر المسجد الأقصى وأرضه المباركة، فجاء ذكر اليهود وطغيانهم فحدد الله مساراتهم وأهدافهم ومآلهم وضلالتهم بنسبه أقل من ذكر الله سبحانه للمشركين والكافرين الذين وضح الله سبحانه تشكيكهم الفكري والنفسي وظلام نفوسهم وأفئدتهم وكثيراً ما ذكر استثناءات المؤمنين عباده من العذاب، والغريب في الأمر أنه لم يذكر النصارى على سبيل التصريح وإنما كنى عنهم كناية في الآية (١١١) وهي آخر أية في هذه السورة المباركة ونزه نفسه سبحانه من اتخاذ الولد وهذه المسألة من عقائد النصارى حين قالوا أن المسيح أبن الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وقد أقتضى البحث أن يقسم إلى تمهيد ومقدمة وأربعة مباحث ويليها خاتمة بأهم النتائج وبعدها قائمة بالمصادر والمراجع ثم ملخص باللغة الإنكليزية وكما يأتي: المبحث الأول: خصائص الخطاب القرآني للديانة اليهودية والنصرانية، المبحث الثاني: خصائص الخطاب الديني للديانة الإسلامية، المبحث الثالث: خصائص الخطاب الديني للكافرين، المبحث الرابع: الموازنات القرآنية. ولا يخلو بحث من صعوبات وعقبات على الباحث منها الوضع الصحي الراهن جائحة كورونا أسأل الله أن السلامة لنا ولجميع المسلمين منه ومن كل بلاء ووباء وأخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.

التمهيد: التعريف بمصطلحات العنوان:

خصائص: جمع، مفرده خَصِيصَة، والخصيصة صفة تميّز الشَّيء عن غيره وتحدِّده (١).

توجيه: لغة: مصدر وجَّهَ / وجَّهَ إلى، اصطلاحاً: إرشادات أو نُصح أو بيان يوجَّه إلى المواطنين أو الأَتْباع (٢). **الخِطاب:** هُوَ تَوْجِيه الْكَلَام نَحْو الغَيْر للإفهام (٣).

أديان: جمع ومفرده دين، ومصدره دانَ يدين ديانة، وتَدَيَّنَ بِهِ فَهُوَ دَيِّنٌ ومُتَدَيِّنٌ ما يتدين به الانسان والدِّين: العبادة لله سبحانه، الإسلام، وهو ووضع إلهي يرشد إلى الحق من الاعتقادات والخير في السلوك والمعاملات (٤).



المبحث الأول: خصائص الخطاب القرآني للديانة اليهودية والنصرانية:

خاطب الله سبحانه وتعالى اليهود وتوضيح لما هم عليه وماهي ميزاتهم وخصائصهم لينقلنا القرآن بخطابه لهم عبر أزمنة وأمكنة على مر العصور وفي ذلك إعجاز قرآني في متابعة لا تجد لها نظير، وذلك لأن القرآن الكريم كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وسوف نتابع في هذا المبحث الخطاب الديني وخصائصه ومميزاته فيما يخص الديانة اليهودية والنصرانية.

المطلب الأول: خصائص الخطاب القرآني للديانة اليهودية:

التذكير بوعد الله ووعيده:

حين يذكر الله سبحانه في الآية الثانية من السورة الكريمة اليهود مباشرة بعد ذكر المسجد الأقصى وفي ذلك إشارة قرآنية إلى أن الديانة اليهودية سيكون لها موضوع مع هذه البقعة المباركة هنا يدعو الله سبحانه بني إسرائيل إلى عبادته بإرساله سيدنا موسى ﷺ فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝٢ ﴾ (٥) بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عظم شأن نبيه محمد ﷺ وذكر عظم شأن موسى ﵇ بالكتاب العظيم، الذي أنزله إليه وهو التوراة، مبيناً أنه جعله هدى لبني إسرائيل، فجعل التوراة هدى لبني إسرائيل مفسر بنهيهم عن اتخاذ رب ووكيل من دون الله؛ لإن الإخلاص لله في عبادته هو ثمرة الكتب المنزلة على الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه (٦).

قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣ ﴾ (٧) (يعني موسى ﵇ وقومه من بني إسرائيل ذرية من حملهم الله تعالى مع نوح ﵇ في السفينة وقت الطوفان ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ يعني نوحاً وفيه قولان: أحدهما: أنه سماه شكورا لأنه كان يحمد الله على طعامه، والثاني: أنه كان لا يستجد ثوباً إلا حمد الله تعالى عند لباسه، ويحتمل وجهين: لأحدهما: أن نوحاً ﵇ كان عبداً شكوراً فجعل الله تعالى موسى ﵇ من ذريته، والثاني: أن موسى ﵇ كان عبداً شكوراً إذ جعله الله تعالى من ذرية نوح ﵇ (٨).

ثم يخاطب الله سبحانه وتعالى اليهود في هذه الآيات خطاباً وتوجيهاً دالاً على حقيقتهم وشططهم عن جادة الدين القويم الذي أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى ﵇ للدعوة إلى عبادته في قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ۝٨ ﴾ (٩) يقول الله جلّ جلاله: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أي: أخبرناهم وأوحينا إليهم فِي الْكِتابِ التوراة، وقلنا: ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾ أي: إفسادتين، أُولاهُمَا: مخالفة أحكام



التوراة وقتل الأنبياء، وقَصْدُ قتل عيسى عليه السلام، ﴿ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴾ ولتستكبرن عن طاعة الله، أو لتظلمن الناس وتستعلون عليهم علوًا كبيراً [١٠].

الإحاطة والشمول ودقة التصوير والتفضيل زماناً ومكاناً وترتيب الأحداث والوقائع والسمات النفسية لبني إسرائيل من الخصائص التي ميزت الخطاب القرآني في الكشف عن خبايا نفوسهم قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴿٥﴾ ﴾ [١١] وقوله ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا ﴾ أي: أولى الإفسادتين ﴿ بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ ﴾ أي: سلطنا عليكم جنداً من خلقنا أولي بأس شديد أي: قوة وعدة وسلطنة شديدة، ﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ ﴾، أي عاثوا وقتلوا وتخللوا الأزقة بلغة جذام وكذلك حاسوا وهاسوا وداسوا، أي بينها ووسطها، وانصرفوا ذاهبين لا يخافون أحداً وكان وعداً مفعولاً [١٢].

الشـــرور والتجبر والطغيان وأكل أموال الناس وأذية العباد كل هذا كان مدعاة إلى أن يخاطبهم الله سـبحانه وتعالى بحتمية نهايتهم على يد عبادٍ لله أولي بأس شـديد لتهويل والتعظيم والتأثير في نفوسـهم، وقد ذكر المفسـرون إن الله سـبحانه وتعالى خاطبهم لنعمة عليهم وقلب هذه النعم بعد كفرانهم لها، أما قوله تعالى: (ٱلۡكَرَّةَ) تعني: الظفر بهم بقتل جالوت، أو غزو ملك بابل فاستنفذوا ما بيده من الأسرى والأموال أو أطلق لهم ملك بابل الأسرى والأموال، (وَأَمۡدَدۡنَٰكُم) جدد عليهم النعمة فبقوا بها مائة وعشرين سنة، وبعث فيهم أنبياء، وثواب إحسانكم لأنفسكم ووأما عند الإسـاءة عاد العقاب عليكم، رغب في الإحسـان وحذر من الإسـاءة (وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ) بعث عليهم بختنصـر أو أنطيا خوس الرومي ملك نينوى (ٱلۡمَسۡجِدَ) بيت المقدس، يتبروا : يهلكوا ويدمروا، أو يهدموا ويخربوا ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ ﴾ مما حل بكم من النقمة ﴿ وَإِنۡ عُدتُّمۡ ﴾ إلى الفساد عدنا إلى الإنتقام، فعادوا فبُعث عليهم المؤمنون يذلونهم بالجزية والمحاربة إلى القيامة ﴿ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ فراشـاً من الحصـير المفترش أو حسـبنا من الحصـر، والملك حصـير لاحتجاجه[١٣].

ومن **خصـائص الأسـلوب القرآني ضـرب الأمثال للأعتبار**، ضـرب الله سـبحانه وتعالى الأمثال للناس في القوة والجبروت والإيمان والصـلاح والتضـحية في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلا الله) لذلك تأتي الآيات القرآنية في سورة الإسراء ذاكراً موقف سيدنا موسى عليه السلام مع طاغية الزمان فرعون، وفي الحوار الجدلي بينه وبين سـيدنا موسـى عليه السلام وفرعون في دعوته لعبادة الله سـبحانه لعبادة الله سبحانه وتعالى وإصرار فرعون على الطغيان والتجبر والتكبر، فكان خصائص الخطاب القرآني لهذه الحوارية واضـحاً في إقامة الحجة على فرعون الذي ما زاده ذلك عن ذلك إلا كفراً وطغياناً على دين الله، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ فَسۡـَٔلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسۡتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا ﴿١٠٣﴾ ﴾ [١٤] وَهِيَ الْيَد وَالْعَصَـــا وَالطُّوفَان وَالْجَرَاد وَالْقُمَّل وَالضَّـــفَادِع وَالدَّم أَوْ الطَّمْس وَنَقْص الثَّمَرَات



(فَسۡـَٔلۡ) يا مُحمَّد (بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ) عَنْهُ سُؤَال تَقْرِير لِلْمُشْرِكِينَ عَلَى صِدْقك أَوْ فَقُلْنَا لَهُ اسْأَلْ وَفِي قِرَاءَة بلفظ الماضـــي ﴿ إِذۡ جَآءَهُمۡ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾ مَخْدُوعًا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلك. قَالَ ﴿ قَالَ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ الآيَات ﴿ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ ﴾ عِبَرًا وَلَكِنَّك تُعَانِد وَفِي قِرَاءَة بِضَمِّ التَّاء ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴾ هَالِكًا أَوْ مَصْرُوفًا عَنْ الخير (فَأَرَادَ) فِرْعَوْن (أَن يَسۡتَفِزَّهُم) يُخْرِج مُوسَـــى وَقَوْمه (مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ) أرض مصـــر ﴿ **فَأَغۡرَقۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعٗا**﴾[١٥].

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الديني للديانة النصرانية:

دعوة الرسـل واحدة وهي عبادة الله سـبحانه وتعالى وسـلوك طريق النور الإيماني في هذه الحياة ذلك الطريق الموصـل الى رضـا الله والنعيم السـرمدي **وخلاصـة البحوث التوحيدية قوله تعالى:** ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١ ﴾ [١٦] (كذّب الله بهذه الآية اليهود والنصـارى وأهل الافتراء عليه ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ ﴾ ليس له من يشـاركه في ملكه ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ ﴾ أي: أنه لا يحتاج إلى موالاة أحد لذل يلحقه، فهو مسـتغن عن الولي والنصـير لم يحتج أن ينتصـر بغيره و(وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا) عظمه عظمة تامة) [١٧]، ومن الجدير بالملاحظة أن الله لم يخاطب النصارى في هذه السورة ولم يأت بذكرهم إلا في أية واحدة وهي هذه الآية الأخيرة من السورة ولم يذكر الله سبحانه وتعالى أسم الديانة النصرانية ولا أسـم نبيها الكريم عيسـى عليه السلام فقط ذكر خطأهم الديني العقدي حين جعلوا لله ولدا تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

المبحث الثاني: خصائص الخطاب الديني للديانة الإسلامية:

القرآن الكريم في مجمله دعوة إلى عباده الله سـبحانه وتوحيده وتحرير العقل الإنسـاني من عبودية العباد إلى عبادة رب العباد ولقد أختار الله سـبحانه الدين الإسـلامي الحنيف ليكون خاتم الأديان الذي ارتضـاها الله سبحانه لعباده والتي يبعث الله الناس يوم القيامة ومن كان معاصراً لهذا الدين بعد مبعث الرسول ﷺ أنه يحاسب عليه.

ومن سـمات الخطاب الديني القرآني **الاختصـاص والرفعة** حيث يذكر الله سـبحانه وتعالى الرسول الكريم محمد ﷺ بعبده فهذا اختصاص وعلو ورفعة.

إذ يبدأ الله سبحانه هذه السورة الكريمة بذكر أشرف خلقه بالمعجزة التي لم يشـهد لها حياة الإنسان على مر العصـور وهي معجزة الإسراء والمعراج التي أختص بها رسولنا الكريم محمد ﷺ فأطلق عليه لفظة (بِعَبۡدِهِۦ) تكريماً وتشريفاً، فضـلاً عن شرف الإسراء والمعراج لأن العبودية الحقة لله هي أشرف المنازل التي يحصل عليها الإنسان.

قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ ﴾ [١٨]، (سُبۡحَٰنَ) يعني: العجب، العجب الذي أسرى بعبده [١٩] فيه تأويلان: أحدهما: تنزيه الله من السوء، وقيل بل نزه نفسـه أن يكون لغيره في



إسـراء [٢٠] عبده تأثير، والثاني: معناه الله سـبحانه برأه من السـوء، وهو ذكر تعظيم لله لا يصـلح لغيره [٢١]، ولم يقل بمحمد إشارة لتكذيبهم لرسول الله ﷺ، لأن من أهان العبد فقد أساء الأدب على سيده، فأضـافه لنفسـه لأجل هذه الإشارة، ولأجلها أيضًـا جيء بالتسبيح الذي هو التنزيه [٢٢] ولئلا تضِـلَّ به أمَّتُه، كما ضـلَّت أمَّةُ المسيح، حيث دعته إلهاً. أو لأن وصـفه بالعبودية، المضـافةِ إلى الله تعالى أشرف المقامات وأعلاها وأقربها من الله تعالى وإشعاراً بأنّ شأن الرسول أن يكون عبداً للمرسل، وقال (لَيۡلٗا) مُنَكَّراً، ليدلَّ على قِصَر زمن الإسراء، مع أنَّ بين مكة وبيت المقدس، مسيرة أربعين ليلةً، لأن التنكيرَ يدلُّ على البعضـــيَّة. فكان هذا الأمر الجليل في جزءٍ يســـير من الليل، والحكمةُ في إسرائه ﷺ من بيت المقدس، دون مكة، لأنه محشرُ الخلائق، فيطؤه بقدمه على أمته يوم القيامة، وقوفهم ببركة أثر قدمه. أو لأنه مجمعُ أرواح الأنبياء، فأراد الله أن يُشرّفهم بزيارته ﷺ وكأنّما أريد بهذه الرحلة العجيبة، إعلان وراثة الرســول الأخير لمقدّســات الرســل قبله، واشــتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعا فهي رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان، وتتضمّن أكبر من المعاني القريبة، التي تنكشف عنها للنظرة الاولى [٢٣].

أنَّ الصلواتِ فُرضتْ ليلةَ المعراج لا ليلةَ الإسراءِ [٢٤]، والبركةُ حولَه من جهتين: إحداهُما: بالنبوةِ والشرائعِ والرسلِ الذين كانوا في ذلك القطر في نواحيهِ وبواديه، والأخرى: النِّعَمُ من الأشجارِ والمياه والأرض المفيدة التي خَصَّ الله الشامَ بها، وعنه ﷺ وخصَّ فلسطينَ بالتقديسِ، ولو لم يكنْ له من الفضيلةِ غيرُ هذهِ الآيةِ، لكانَتْ كافيةً فيه؛ لأنه إذا بورِكَ حولَهُ، فالبركَةُ فيه مضاعَفَةٌ [٢٥]، وقوله سبحانه: (لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ) فيه قولان: أحدهما: أن الآيات التي أراه في هذا المسرى أن أسري به من المسجد الحرام إلى المسـجد الأقصـى في ليلة، وهي مسيرة شـهر، الثاني: أنه أراه في هذا المســــرى آيات وفيه قولان: أحدهما :ما أراه من العجائب التي فيها إعتبار. والثاني: من أري من الأنبياء حتى وصفهم واحداً واحداً ويحتمل أن يريد لنري محمد للناس آية و(إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ) وعيد من الله للكفار تكذيبهم محمداً في أمر الإســـراء، فهي إشـــاره بليغة لطيفة إلى ذلك أي (هو ٱلسَّمِيعُ) لما تقولون (ٱلۡبَصِيرُ) بأفعالكم [٢٦].

خطاب التوجيه القرآني في أصول الأحكام القرآنية:

من خصائص الخطاب القرآني **التوضيح والتثبت** وعدم ترك المسلم في حيرة من أمره والأخذ بيده في جادة الصواب إلى بر الأمان لذلك يدعوه الله سبحانه وتعالى في هذه الآية لإلى ذلك التثبت حتى في المسائل التي تخص فؤاده لأنه مسؤول عن كل جوارحه فيقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦ ﴾ [٢٧] (لما أمر الله تعالى بثلاثة أشياء الإيفاء بالعهد والإيفاء بالكيل والوزن بالقسطاس المستقيم أتبع ذلك بثلاثة مناه (وَلَا تَقۡفُ) و(وَلَا تَمۡشِ) (وَلَا تَجۡعَلۡ) ومعنى (وَلَا تَقۡفُ) لا تتبع مالا علم لك به من قول أو فعل، نهى أن نقول مالا نعلم، وأن نعمل بما لا نعلم، ويدخل فيه النهي عن إتباع التقليد، لإنه إتباع بما لا يعلم صحته) [٢٨].



الخطاب القرآني في التوجيه للتوحيد:

بعد دعوة الله سبحانه وتعالى العباد عن ترك ما يشينهم ويضرهم في الحياة الدنيا ويحاسبون عليه يوم القيامة، فيعود مرة أخرى قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩ ﴾ (٢٩)، إلى تذكيرهم بعبادة الله وتوحيده وأن جهنم مثوى لمن لم يخلص الدين لله سبحانه وهذا من خصائص الخطاب الديني القرآني في التأكيد والتركيز على موضوع وحدانية الله سبحانه وتعالى، ختم سبحانه وتعالى تلك الأحكام المحكمة، والتكاليف السامية بهذه الآية الكريمة أى: ذلك الذي أمرناك به، ونهيناك عنه أيها الرسول الكريم بعض ما أوحاه الله تعالى عليك (مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِ) التي هي علم الشرائع ومعرفة الحق، والعمل به، وحذار أن تجعل بعد هذا البيان الحكيم، مع الله تعالى إلها آخر أيها المخاطب فتلقى وتطرح في جهنم، (مَلُومٗا) ملوما من نفسك ومن غيرك، (مَّدۡحُورًا) أى: مبعدا من رحمة الله تعالى وهذه الآيات الكريمة التي اشتملت على بضع وعشرين تكليفا، والتي ابتدأت بقوله تعالى لا تجعل مع الله إلها آخر، وانتهت بقوله سبحانه (وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ) وقد ربطت قواعد السلوك والآداب والتكاليف الفردية والاجتماعية، بإخلاص العبادة لله تعالى لأن هذا الإخلاص لله سبحانه و تعالى في العقيدة والعبادة والقول والعمل، هو رأس كل حكمة وملاكها وبعد أن ذكر سبحانه وتعالى ما ذكر من الأوامر والنواهي في الآيات السابقة، التي بدأها وختمها بالنهى عن الإشراك بالله تعالى لِقَصْدِ الِاهْتِمَامِ بِأَمْرِ التَّوْحِيدِ بِتَكْرِيرِ مَضْمُونِهِ وأتبع ذلك بإقامة الأدلة على استحالة أن يكون له شريك أو ولد، بل كل من في السموات ومن الأرض، خاضع لسلطانه، وما من شيء إلا ويسبح بحمده (٣٠).

بعد أن يذكر هذه الصفات يصفها بالحكمة، ويعود مرة أخرى لأهمية التوحيد، وينهي الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ٣٤ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ٣٥ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا ٣٧ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكۡرُوهٗا ٣٨ ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩﴾(٣١) قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ﴾ إذا عَاهَدْتُمْ الله أَوْ النَّاس (إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا) عنه (وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ) أتموه (إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ) الْمِيزَان السَّوِيّ (ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا) مالاً (٣٢).

وتوجيه للعقل الإنساني إلى أنه ما من شيء في السموات والأرض إلا يسبح لله سبحانه وتعالى، التوجيه القرآني لعظمة الله وعبادته فيما ندركه ومالا ندركه ومن خصائصه الخطاب القرآني **توجيه الناس للتفكر في ملكوت الله سبحانه وتعالى** أن كل الجمادات والموجودات الصامتة والصائتة هي تعبد الله سبحانه وتعالى ولكن الناس لا تفقه عبادتهم وتسبيحهم قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ

إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ [٣٣]، ثم بين سبحانه وتعالى أن جميع الكائنات تسبح بحمده والتسبيح: مأخوذ من السبح، وهو المر السريع في الماء أو في الهواء، فالمسبح مسرع في تنزيه الله وتبرئته من السوء، ومن كل ما لا يليق به سبحانه، أي تنزه الله تعالى وتمجده السموات السبع، والأرض، ومن فيهن من الإنس والجن والملائكة وغير ذلك، وما من شيء من مخلوقاته التي لا تحصى إلا ويسبح بحمد خالقه تعالى، ولكن أنتم يا بنى آدم (لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ) لأن تسبيحهم بخلاف لغتكم، وفوق مستوى فهمكم، وإنما الذي يعلم تسبيحهم هو خالقهم عز وجل، وصدق سبحانه إذ يقول: أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. والتسبيح قيل إنه بلسان الحال وقيل بلسان المقال، أى أن التسبيح بمعناه الحقيقي، فالكل يسبح بحمد الله، ولكن بلغته الخاصة التي لا يفهمها الناس وقيل بدلالتها وبإمكانها وحدوثها، وتغير شئونها، وبديع صنعها على وجود مبدعها، ووحدته وقدرته، وتنزهه عن لوازم الإمكان والحدوث، كما يدل الأثر على المؤثر [٣٤] إفهام الناس أن الكون الذي خلقه الله سبحانه وتعالى عابد مسبح له وخلقه للجن والأنس وسائر الموجودات هي لعبادته وتوحيده سبحانه وتعالى.

دقة التعبير القرآني في تعطيل حواس الإنسان الضال عن طريق الله سبحانه وتعالى:

أيها المسلم الله سبحانه وتعالى أكرمك بعبادته ونور بصيرتك في معرفة طريق الله ولولا رحمته لجعل على قلبك كناناً أن تفقهه وفي أذنك وقراً أن تسمعه، فكنت مدبراً نافراً قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴿٤٦﴾﴾[٣٥]، أي ومنهم من يستمع إليك أيها الرسول، استماع استعلاء وانتقاد، لا استماع تدبر وانقياد حيت تتلوا القرآن: داعيًا إلى توحيد الله. ولهذا قد جعلنا على قلوبهم أغطية من الكبر والتعال ونعرة الجاهلية. فلم تعد تبلغ كلمات الله مواطن القبول في قلوبهم، ولا تتغلغل أسماعهم، لأنهم لا يريدون إلا ذلك. وفي هذا تشبيه للحجب والموانع المعنوية، بالحجب والموانع الحسية، فالقلب الذي لا يقبل الحق ولا يتدبره، كالوعاء الذي وضع عليه الغطاء فلا يدخل فيه شيء. والآذان التي لا تنتفع بما يصل إليها من نصائح، كالآذان المصابة بالثقل والصمم فسمعها وعدمه سواءٌ [٣٦].

التوجيه القرآني في اقتصاص الحق من الباطل:

يعلم الله سبحانه وتعالى أن الدين ليس بالأمر الهين وإنما أمر عظيم لذلك يصف الله سبحانه وتعالى الوحي وتبليغ الدين للناس عند رسول الله ﷺ باننا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً وللدلالة على صدق كلام الله فيما أوحي إلى رسوله الكريم مخاطبة الرسول ﷺ وما يجول في خاطره ويشعر به فيقول الله سبحانه: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ﴿٧٣﴾﴾ [٣٧] لَيَصْرِفُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ، لِتَخْتَلِقَ، عَلَيْنا غَيْرَهُ وَإِذاً، لَوْ فَعَلْتَ مَا دَعَوْكَ إِلَيْهِ لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا أَيْ: وَالَوْكَ وَصَافَوْكَ [٣٨].



التوجيه القرآني في مصداقية حديث الرسول محمد ﷺ إلا من أبى:

يدعو الله سبحانه الناس في محكم كتابه العزيز إلى عبادته فيخاطبهم بنعمه ويدعوهم في خطابه إلى التفكر في ملكوت الله سبحانه وفي خلقهم وموتهم ويضرب لهم الأمثال، كل ذلك ليعيدهم إلى دين الله سبحانه وتعالى، ومع هذا الكم المبارك من طرق الهداية لكن يأبى أكثر الناس إلا كفورا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝٨٩﴾ (٣٩) (صَرَّفْنَا): بينا المعاني بوجوه وصور مختلفة (لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ) من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه (كُفُورًا) نفورا و إعراضا (٤٠).

المبحث الثالث: خصائص الخطاب الديني للكافرين:

من خصائص الخطاب القرآني هي الدعوة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، والتزام الصراط المستقيم الذي خطه سبحانه لعباده في دار الامتحان في الحياة الدنيا غير أن الشيطان والهوى والنفس البشرية كثيراً ما تعاضدت فذهبت بالإنسان إلى مهاوي الردى، فكان الكافر والمشرك والمعاند وغير ذلك ممن جرى ذكرهم في كتاب الله العزيز وقد حذرهم الله من عاقبة أمرهم وفي هذا المبحث سأسلط الضوء على الآيات القرآنية الخاصة بذكر الخطاب القرآن الكريم لكل الأصناف ممن اعتنقوا غير عبادة الله سبحانه فضلوا وأظلوا.

علاج الأخلاق الفاسدة يدعو الله سبحانه وتعالى إلى إتباع المنهج القرآني في الدين فهو السراج المنير الدال على الحياة القويمة المؤدية إلى رضا الله سبحانه والنجاة من عذابه، الذي أعده للكافرين فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠﴾ (٤١) (وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ) أي: ويبشرهم بالعذاب لأعدائهم، وذلك أن المؤمنين كانوا فِي أذى من المشركين، فعجل الله لهم البشرى فِي الدنيا بعقاب الكافرين (٤٢)، وأما إذا حصل الفساد لهذه الأخلاق فقد أنزل الله العلاج الذي يصلحها ويقيمها في القرآن الكريم الذي هو آخر الكتب السماوية، والمهيمن عليها، وإذا أصلحنا اعوجاج الأخلاق بأساليب القرآن الكريم تخلَّقت النفس بأحسن الأخلاق مع الأمم والشعوب، فيعمهم الأمن والسلام والصلاح والإصلاح، كما قال تعالى: **(إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً)** (٤٣) أَيْ: لِلطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ مِنْ طَرِيقَةِ التَّوْرَاةِ وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا هُدًى، فَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى ضَمَانِ سَلَامَةِ أُمَّةِ الْقُرْآنِ مِنَ الميلان عَنِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ جَاء بِأُسْلُوبٍ مِنَ الْإِرْشَادِ قَوِيمٍ ذِي أَفْنَانٍ لَا يَحُولُ دُونَهُ وَدُونَ الْوُلُوجِ إِلَى الْعُقُولِ حَائِلٌ، وَلَا يُغَادِرُ مَسْلَكًا إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْأَخْلَاقِ وَالطَّبَائِعِ إِلَّا سَلَكَهُ إِلَيْهَا تَحْرِيضًا أَوْ تَحْذِيرًا، بِحَيْثُ لَا يَعْدَمُ الْمُتَدَبِّرُ فِي مَعَانِيهِ اجْتِنَاءَ ثِمَارِ أَفْنَانِهِ، وَبِتِلْكَ الْأَسَالِيبِ الَّتِي لَمْ تَبْلُغْهَا الْكُتُبُ السَّابِقَةُ كَانَتِ الطَّرِيقَةُ (٤٤).

خصائص التوجيه القرآني لمخاطبة من أتسم بالكفر:

والخطاب القرآني لا يختصر على ذكر رأس الأمر(العبادة) فقط بل ينور قارئه المؤمن به إلى صفات أخرى هي جزء من سمات الشخصية الكافرة فينهي الله سبحانه وتعالى عباده عن الاقتفاء والاقتداء بالطرق الغير معروفة، وأن يكونوا على المحجة البيضاء الموصلة إلى رضا الله

سبحانه وتعالى، وأن يعيش المسلم في هذه الحياة في الانتهاء عما نهاه الله عنه سبحانه وتعالى، والائتمار بما أمره سبحانه، فأوصاه باليتيم خيراً وبذي القربى والمسكين وابن السبيل وأوصاه بعدم التبذير لأنه من صفات الشياطين الكافر لربه. فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝٢٧﴾(٤٥) أي: أعط ذا القربة حقه من البر، وصلة الرحم، وحُسن المعاشرة وقيل: الخطاب للرسول ﷺ أن يُؤتى قرابته من بيت المال، وَآت الْمِسْكِينَ حقه وَابْنَ السَّبِيلِ الغريب، من برهما والإحسان إليهما، وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً بصرف المال فيما لا ينبغي، وإنفاقه على وجه السرف، (إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ) أي: أمثالهم في الشر فإن التضييع والإتلاف شر أو على طريقتهم، أو: أصدقاؤهم وأتباعهم لأنهم يطيعونهم في الإسراف، ويُبذرون أموالهم في السمعة، فنهاهم الله تعالى عن ذلك، وأمرهم بالإنفاق في القرابات، (وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا) مبالغاً في الكفر، فينبغي ألا يطاع(٤٦).

المحاورة القرآنية في إقامة الحجة على الكافرين:

التصنيف القرآني للكافرين في مخاطبتهم لضلالاتهم وظلماتهم متنوعة، وقد اشار إليها إشارات دقيقة فيما أظهروه وفيما حاك في صدورهم من الإعجاز القرآني فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝٤٠﴾ (٤٧) أي: أفخصكم ربكم بأفضل الأولاد؟ فالهمزة للإنكار، وَهُوَ خِطَابٌ لِلْكُفَّارِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، وَفِيهِ تَوْبِيخٌ شَدِيدٌ وَتَقْرِيعٌ بَالِغٌ لِمَا كَانَ يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ، (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ) يَعْنِي الْقَائِلِينَ بِأَنَّ لَهُمُ الذُّكُورَ وَلِلَّهِ الْإِنَاثُ قَوْلًا عَظِيماً بَالِغًا فِي الْعِظَمِ والجرأة عَلَى اللَّهِ إِلَى مَكَانٍ لَا يُقَادَرُ قَدْرُهُ (وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ) بناتًا لنفسه كما قلتم الملائكة بنات الله تعالى، (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) إضافة الولد إلى الله تعالى ثم تفضيل أنفسكم عليه حين تنسبون إليه ما تكرهون ثم جعل الملائكة إناثًا وأي خطأ وقولٍ أعظم من هذا) (٤٨).

ومن خصائص الخطاب القرآني **توضيح ومتابعة حال المشركين ليقيم الحجة في خطابة للكافرين** وللدلالة على توحيد الله وأنه المعبود الحق بضربه المثل الذي يقوّم الأفكار الضالة في العقول المعاندة فلو أن لله شريك سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراَ لاختلفت السموات والأرض ولفسدتا ولابتغوا سبلاً إلا الله سبحانه وتعالى قالى تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝٤١ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ۝٤٢ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤٣ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝٤٤﴾ (٤٩) (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ)، يعني الْعِبَر وَالْحِكَمِ وَالْأَمْثَالِ وَالْأَحْكَامِ وَالْحُجَجِ، (لِيَذَّكَّرُواْ) أَيْ: لِيَتَذَكَّرُوا وَيَتَّعِظُوا (وَمَا يَزِيدُهُمْ)، تصريفنا وتذكيرنا وتكريرنا، (إِلَّا نُفُورًا) ذَهَابًا وَتَبَاعُدًا عَنِ الْحَقِّ، (قُل)، يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَما يَقُولُونَ، إِذاً لَابْتَغَوْا، لَطَلَبُوا يَعْنِي الْآلِهَةَ إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا، للمغالبة والقهر ليزيلوا ملكه وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَطَلَبُوا إِلَى ذِي العرش سبيلا طريقا بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ (٥٠)، ووجه الصلة أنّه عَوْدٌ وتتمّة في الرّد على المشركين



عبّاد الأصنام وإبطال تعدّد آلهتهم طلباً لاستئصال عقائدهم من جذورها (٥١) وإنّ افتتاح هذه الآية الكريمة في أول سورة الإسراء بالتسبيح من دون سبق كلام يتضمّن ما يجب تنزيه الله عنه ما يؤذن بأن خبراً عجيباً يستقبله السامعون دالّ على عظيم القدرة من المتكلّم ورفيع منزلة المتحدّث عنه. وهذا على ما يدلّ عليه لفظ (سبحان) من معنى التعجب، وهو من استعمالاته وأن الإسراء كان بروحه وجسده ﷺ لأنّه إنّما يكون التسبيح عند الأمور العظام، فلو كان مناماً كما قال البعض لم يكن له كبير شأن حتى يتعجّب منه (٥٢).

الخطاب القرآني في مجادلة الكافرين بحتمية اليوم الآخر:

المحاورة التي يقيمها القرآن لا تقتصر فقط على ذكر أحوال الكافرين، أو ما يجيش في صدورهم المظلمة، يقيم حوار ومجادلة ليقيم فيها الحجة عليهم، فهم الذين يشككون بالبعث والنشور بعد الموت، ويرد عليهم القرآن الكريم أنهم ضعفاء بأجسادهم وقدراتهم ومهما بلغوا من القوة فهم لا شيء أمام قدرة الله سبحانه وتعالى، إن يوم القيامة أتٍ لاريب فيه، وهذا الخطاب إنما هو دعوة لمن سمعه ولمن قرأه إلى التزام طريق الإسلام والنور الذي أنزل على رسولنا الكريم قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ۝٤٩ ۞ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ۝٥٠ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ۝٥١ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٥٢﴾(٥٣) ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا﴾ الرفات: التراب لا واحد له، والرفت كسر الشيء بيدك مثل المدر والعظم البالي وما كسر فهو رفات مثل الفتات، (أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا) أي أنبعث إذا صرنا تراباً؟ هذا إستفهام إنكار وتعجب من الله تعالى (قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا) انهم كانوا يقرون أن الله خالقهم وينكرون أنه يعيدهم فقيل لهم استشعروا إنكم لو خلقتم من حجارة أو حديد (أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ) الأكثرون قالوا: يعني الموت وليس أكبر من الموت في صدور بني آدم من الموت يقول: لو كنتم الموت، لأماتكم الله، ثم أحياكم لأن القدرة التي أنشأكم بها، بها يعيدكم هذا معنى قوله (فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ) وقال مجاهد: ما شئتم فكونوا حجارة أو حديداً أو سماء أو أرضاً أو جبلاً سيعيدكم الله كما كنتم وقوله (فَسَيُنۡغِضُونَ) يقال: أنغض رأسه ينغضه انغاضا، إذا حركه والمعنى يحركون رؤوسهم تكذيباً لهذا القول واستبعاداً له (وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ) أي البعث والإعادة (قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا) يعني هو قريب وعسى من الله واجب ثم ذكر أنه متى يكون، فقال: (يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ) أي بالنداء الذي يسمعكم، وهو النفخة الأخيرة كما قال سبحانه (يوم ينادي المنادي من مكان قريب) (فَتَسۡتَجِيبُونَ) تجيبون (بِحَمۡدِهِۦ) قال سعيد بن جبير: يخرجون من قبورهم، ويقولون: سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم لأنهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد، (وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا) وتعلمون ما لبثتم في الدنيا إلا قليلاً (٥٤).



خصائص التوجيه القرآني للاعتبار بسالف الأمم:

يضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال لتصحيح المفاهيم والاعتبار بالأمم السالفة ومنها قصة ناقة صالح عليه السلام والعذاب الذي أعده الله سبحانه للكافرين المعاندين ليقيم موازنة ما بين قوم سيدنا صالح عليه السلام الذين مازادتم الآية (الناقة) إلا طغياناً وكفراً وعداوة واستحقوا العذاب وليخش الكافرين أن يحيق بهم عذاب الله سبحانه قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ﴿٦٠﴾﴾ [٥٥].

(وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ) والمعنى: إنا لم نرسل بالآيات، لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة، وسنة الله في الأمم، إذا سألوا الآيات، فأتتهم ثم لم يؤمنوا أن يعذبهم ولا يمهلهم وقوله: (وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ) المبصرة: البينة، أراد آية مبصرة أي مضيئة وقوله (فَظَلَمُواْ بِهَا) أي: ظلموا أنفسهم بتكذيبها، (وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ) أي العبر والدلالات (إِلَّا تَخۡوِيفٗا) للعباد ليتعظوا ويخافوا [٥٦]، (أَحَاطَ) علم، أو عصمك منهم أن يقتلوك حتى تبلغ الرسالة أو أحاطت بهم قدرته فهم في قبضته (فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ) لما أخبرهم أنه أسري به إلى بيت المقدس رؤيا عين أرتد جماعة من المســـلمين افتتاناً بذلك، أو رأى في النوم أنه يدخل مكة فلما رجع عام الحديبية أفتتن قوم برجوعه، أو رأى قوم ينزون على منابره نزوان القردة فســاءه ذلك، (وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ) شـجرة الزقوم طعام الأثيم، افتتنوا بها فقال أبو جهل وشيعته: النار تاكل الشجر فكيف تنبته [٥٧].

الخطاب القرآني في التوجيه إلى رأس الكفر والعصيان:

يخاطب الله سـبحانه وتعالى الشـيطان رأس الكفر والعناد والضــلال حين يتكبر على أمر الله بغرور هو يطلب أن يُمهَل فترة الحياة الدنيا ليضل العباد عن طريق الله سبحانه، والله يعلم أن هذه الحياة لا تساوي عنده جناح بعوضــة، فيعطيه مطلبه كامتحان للناس، فمن تبعه فهو خاسـر، وفاز من ترك طريقه وخطواته، ويســتثني سـبحانه عباده المخلصــين من سـلطان الشـيطان، قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴿٦٥﴾﴾ [٥٨] (وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ) أي اذكر يا رسـولنا لهؤلاء المشـركين الجهلة الذين أطاعوا عدوهم وعدو أبيهم من قبل، وعصــوا ربهم، اذكر لهم كيف صــــدّقوا ظنّ إبليس فيهم، واذكر لهم (وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ) فامتثلوا أمرنا (فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ) قال منكراً أمرنا، مســـتكبراً عن آدم عبدنا (ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا)؟ أي لمن خلقته من الطين لأن آدم خلقه الله تعالى من أديم الأرض عذبها وملحها ولذا سمى



آدم آدم ثم قال في صلفه وكبريائه (أَرَءَيْتَكَ) أي أخبرني أهذا (ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ)؟! قال هذا استصغار لآدم واستخفافا بشأنه، (لَئِنْ أَخَّرْتَنِ) أي وعزتك لئن أخرْت موتي (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ) أي: لاستولين عليهم وأسوقهم إلى أودية الغواية والضلال حتى يهلكوا مثلي (إِلَّا قَلِيلًا) منهم ممن تستخلصهم لعبادتك فأجابه الرب تبارك وتعالى: (قَالَ ٱذْهَبْ) أي مُنَظراً وممهلاً إلى وقت النفخة الأولى وقوله تعالى: (فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ) أي: عصاني وأطاعك (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا) أي وافراً كاملاً، وقوله تعالى: (وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ) قال هذا لإبليس بعد أن أنظره إلى يوم الوقت المعلوم أذن له في أن يعمل ما استطاع في إضلال أتباعه، (وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ) أي واستخفف منهم بدعائك إلى الباطل بأصوات المزامير والأغاني وصور الملاهي وأنديتها وجمعياتها، (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم) أي صِح على خيلك ورجلك الركبان والمشاة وسقهم جميعاً على بني آدم لإغوائهم وإضلالهم (وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ) بحملهم على الربا وجمع الأموال من الحرام وفي (وَٱلْأَوْلَٰدِ) بتزيين الزنا وتحسين الفجور وعدهم بالأماني الكاذبة وبأن لا بعث يوم القيامة ولا حساب ولا جزاء قال تعالى: (وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا) أي باطلاً وكذباً وزوراً. وقوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِى) أي المؤمنين بي، المصدقين بلقائي ووعدي ووعيدي ليس لك عليهم قوة تتسلط عليهم بها، (وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا) أي حافظاً لهم: منك فلا تقدر على إضلالهم ولا إغوائهم يا عدوي وعدوهم [٥٩].

المبحث الرابع: الموازنات القرآنية:

خصائص الخطاب القرآني في الأصول الإسلامية:

يقيم الله سبحانه وتعالى الموازنة القرآنية للترجيح والإشارة إلى الحالتين وحسب إرادة الله سبحانه وتعالى لإفهام وتوجيه العباد فمنها الهداية باب من أبوابه سبحانه من أختاره رجح ميزانه وثقل بصالح الأعمال والعبادة فدخل الجنة، وأما من ضل فإنما موعده النار فمن أهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها، ولا يعذب الله سبحانه الناس لإلا بعد كفرهم بعد إقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ [٦٠]، يخبر الله تعالى أنه لعظيم قدرته، وسعة علمه، وحكمته في تدبيره ألزم كل إنسان ما قضى به له من عمل وما يترتب على العمل من سعادة أو شقاء في الدارين، الزمه ذلك بحيث لا يخالفه ولا يتأخر عنه بحال حتى كأنه مربوط بعنقه، هذا معنى قوله تعالى: (وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ) وقوله تعالى: (وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا) أي: وفي يوم القيامة يخرج الله تعالى لكل إنسان كتاب عمله فيلقاه منشوراً أي مفتوحاً أمامه، ويقال له: اقرأ كتابك الذي أحصى لك عملك كله فلم يغادر منه صغيرة ولا كبيرة، وقوله تعالى: (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) أي: يكفيك نفسك حاسباً لأعمالك محصياً لها عليك أيها الإنسان، وقوله تعالى: (مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ)، أي: بعد هذا الإعلام والبيان ينبغي أن يعلم أن من اهتدى اليوم فآمن بالله ورسوله، ولقاء الله، ووعده ووعيده وعمل صالحاً وتخلّى عن الشرك والمعاصي فإنما



عائد ذلك له، هو الذي ينجو من العذاب، ويسعد في دار السعادة، وان من ضل طريق الهدى فكذب ولم يؤمن، وأشرك ولم يوحِّد، وعصى ولم يطع فإن ذلك الضلال عائد عليه، هو الذي يشقى به ويعذب في جهنم دار العذاب والبؤس، وقوله تعالى: (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) أي: الوزر الإثم والذنب ولا يؤاخذ أحد بذنب غيره، أو لا يجوز أن يعصي لمعصية غيره في الدنيا والآخرة على شرائع الدين حتى نبعث رسولاً مبيناً، أو على شيء من المعاصي حتى نبعث رسولاً داعياً وقوله تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) أي لم يكن من شأن الله تعالى وهو العدل الرحيم أن يهلك أمة بعذاب إبادة واستئصال قبل أن يبعث فيها رسولاً يعرفها بربها وبما يأمر وينهى، ويأمرها بفعل المأمورات وترك المنهيات هي الشرك والمعاصي (٦١).

ومن الموازنات القرآنية خطاب القرآن الكريم **في توجيهه الديني للعقل البشري** إن الله سبحانه وتعالى جعل للإنسان الحياة الدنيا هي الامتحان الموصل للآخرة، ولكن هنالك من يضن أنه مخلد في هذه الحياة، أو يستدرجه الشيطان فيكون هدفه ومحور اهتمامه الحياة الدنيا لذلك يقيم الله سبحانه الموازنة في ميزان عدلٍ بين أمرين إما أن يختار العبد الحياة ويخسر الآخرة أو يختار عبادة الله في هذه الحياة ويكون سعيه ليوم الميعاد فيفوز بالجنة، قال تعال: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ۝١٨ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ۝١٩ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝٢٠ ﴾ (٦٢).

جاءت هذه الآية لتبين سنة من سنن الله تعالى في جزاء الناس على أعمالهم، فمن قصد بعمله دنياه وحدها، أعطاه منها ما تعلقت به مشيئته، ولكنه معاقب في الآخرة، ومن قصد بعمله أخراه وكان مؤمنا أُثيب أحسن الثواب في أُخراه، المعنى: من كان يقصد بعمله منافع هذه الدار العاجلة، من الاستمتاع بما فيها من المتع والملذات والذكر الحسن بين الناس دون أَن تخطُر الآخرة بباله، أَو يبتغي بعمله وجه ربه فإن الله تعالى يعجل له فى هذه الدار ما شاء تعجيله له من نعيمها ومنافعها، (عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ)، لا ما يشاءه العبد، وقوله (لِمَن نُّرِيدُ) لا من يريد غيرنا فالأمر كله لنا، (ثُمَّ) بعد ذلك (جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا) أي ملوماً (مَّدْحُورًا) أي: مطروداً من رحمتنا التي هي الجنة دار الأبرار أي المطيعين الصادقين. وقوله تعالى: (وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ) يخبر تعالى أن من أراد الآخرة أي سعادة الآخرة (وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا) أي: عمل، لها عملها اللائق بها وهو الإيمان الصحيح والعمل الصالح الموافق لما شرع الله في كتابه وعلى لسان رسوله، واجتنب الشرك والمعاصي وقوله (وَهُوَ مُؤْمِنٌ)قيد في صحة العمل الصالح أي لا يقبل من العبد صلاة ولا جهاد إلا بعد إيمانه بالله وبرسوله وبكل ما جاء به رسوله وأخبر به من الغيب، وقوله (فَأُو۟لَـٰٓئِكَ)أي: المذكورون بالإيمان والعمل الصالح (كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا) أي كان عملهم متقبلاً يثابون عليه بالجنة ورضوان الله تعال، (كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا) أي: كلا ممن يسعى للعاجلة ومن يسعى للآخرة نمده ونزيده مرة بعد أُخرى، بحيث يكون اللاحق مددا للسابق نمدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ونعمته، فصاحب العاجلة يمده الله



حسب مشيئته تعالى بالنعم الدنيوية التي سعى إليها وآثرها على الآخرة، ولم يعطها حقها من الشكران والطاعة والإيمان، وصاحب الآخرة يمده ربه بما يعينه على طاعته وشكره، ويستتبع حسن مثوبته، وما كان عطاءُ ربك أَيها المكلف ممنوعًا عمن يريده، بل هو فائض على ما يشاؤه الله بموجب حكمته، ولا يمنع بره عن عباده كفر ولا عصيان، وسَيُجزَى كلٌّ في أخراه على ما قدمت يداه (٦٣).

خصائص الخطاب القرآني **في التوجيه لحال ما عليه قلوب الكافرين من الغرور وموانع المعرفة** الإنتقالة القرآنية من الجانب المادي بالتشبيه القرآني إلى الجانب الحسي ولكأن عباد الله المؤمنين بدين الله القارئين لكتابه في جانب والكافرين المعاندين في جانب آخر يفصل بينهما حجاب، ولا شك أن الرجحان لعباد الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ (٦٤) هذه الآية تحتمل معنيين: أحدهما أن الله تعالى أخبر نبيه أنه يحميه من الكفرة أهل مكة الذين كانوا يؤذونه في وقت قراءته القرآن وصلاته في المسجد ويريدون مد اليد إليه، وأحوالهم في هذا المعنى مشهورة مروية، والمعنى الآخر أنه أعلمه أنه يجعل بين الكفرة وبين فهم ما يقرأه محمد ﷺ حجاباً، فالآية على هذا التأويل في معنى التي بعدها، وعلى التأويل الأول هما آيتان لمعنيين، وقوله (مستورا) فيه وجهان: الأول: أظهر ما فيه أن يكون نعتاً للحجاب، أي مستوراً عن أعين الخلق لا يدركه أحد برؤية كسائر الحجب، وإنما هو من قدرة الله وكفايته وإضلاله بحسب التأويلين المذكورين، والثاني:جعلنا القرآن حجابا يسترهم عن سماعه إذا جهرت به، وقيل التقدير مستوراً به على حذف العائد (٦٥).

يصور القرآن الكريم في دلالتها تحمل نموذجين إيمانيين لحالة إنسانية واحدة فهو الإنسان قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ (٦٦) الذي إذا أصابه الضر في البحر آمن وهذا الخطاب القرآني فريد من نوعه وهو كلام الله سبحانه حين يصور النفس الإنسانية من الداخل في حالات إيمانية مختلفة فهذا الذي آمن نفسه حين أصابه الضر ما إن وصل البر إلا وتزعزع إيمانه ونسي من أنجاه في ظلمات البحر، وهذه الموازنة القرآنية في خطابها تختص بحالة الدين ورسوخه عند الإنسان، وارتفاع درجة الإيمان وانخفاضها والإنسان لا يعلم أنه في مشيئة الله وقدره، وهو القادر على أن يخرق به جانب البر فيهلكه فالهلاك ليس مخصوصاً في البحر إنما قدر الله سبحانه في كل مكان وزمان قوله سبحانه (وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ) أصابكم الجهد وخفتم الغرق (ضَلَّ مَن تَدْعُونَ) من الآلهة (إِلَّآ إِيَّاهُ) إلا دعائكم إياه ولم تجدوا مغيثاً سواه (فَلَمَّا) أجاب دعاءكم و(نَجَّىٰكُمْ) من هول البحر وأخرجكم (إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) عن الإيمان والطاعة كفراً منكم لنعمه (وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ كَفُورًا) (٦٧).

خصائص الخطاب القرآني في التوجيه لجوهر الإيمان والعمل الصالح:

فهنا إشارة إلى أهم التعاليم الإسلامية الأساسية ألا وهي الصدق، الذي ينبع من روح التوحيد والإيمان، فالصدق بداية كل عمل ونهايته، سواء كان العمل فردي أم جماعي، فالصدق والإخلاص والأمانة هي الخط الأساس لمسيرة الإنسان قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ



وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾ ﴾ [٦٨]، (مُدۡخَلَ صِدۡقٖ) دخول المدينة لما هاجر و(مُخۡرَجَ صِدۡقٖ) من مكة للهجرة، أو أدخلني الجنة وأخرجني من مكة إلى المدينة، أو مدخل فيما أرسلتني به من النبوة وأخرجني منه بتبليغ الرسالة مخرج الصدق، أو أخرجني منها آمناً، أو أدخلني في قبري وأخرجني منه، أو أدخلني في طاعتك وأخرجني من معصيتك، أو أدخلني في الإسلام وأخرجني من الدنيا (سُلۡطَٰنٗا) ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة أو حجة بينة [٦٩].

خصائص التوجيه القرآني لسنة الكونية الإلهية الغالبة في انتصاف الحق من الباطل:

فالموازنة القرآنية التي تضع الخطوط الواضحة لهذه الحياة إن وعد الله لأت فالحق فائز أما الباطل فهو زاهق مندثر لامحالة لأن هذا وعد الله سبحانه فمميزات الخطاب القرآني من خصائصه ترجيح كفة الحق في كل مكان وأوان، فقل جاء الحق، فهو الأمل بالنصر النهائي والذي يعتبر بحد ذاته عاملاً للتوفيق في الأعمال والآية خاطبت حظرة النبي صلى الله عليه وسلم بوعد الله لأن طبيعة الباطل الفناء (إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا) فالباطل لا يدوم والعاقبة تكون لانتصار الحق وأصحابه وأنصاره قال تعالى: ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ ﴾ [٧٠]، يبن الله سبحانه وتعالى وينهي أمر الباطل ويقطع دابره لان الحق ظاهر لا محاله وأن دين الله هو الغالب، (ٱلۡحَقُّ) القرآن (ٱلۡبَٰطِلُۚ) الشيطان، أو الحق: الجهاد والباطل: الشرك (زَهُوقٗا) ذاهباً، ولما دخل الرسول ﷺ الكعبة أمر بثوب فَبُل بالماء وجعل يضرب به تلك التصاوير ويمحوها ويقول (جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ) الآية [٧١].

خصائص الخطاب القرآني لهداية المؤمنين ومعاندة أصحاب الكفر والإلحاد:

ترجيح كفة الموازنة الإيمانية في الخطاب القرآني أولاً وأخراً بيد الله سبحانه فهو الذي يقلب القلوب فالمهتدي من هداه الله أما الضال البعيد عن طريق الله وليس فيه خسرا لن يهديه أحد قال تعالى: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ﴿٩٧﴾ ﴾ [٧٢] (ومن يهد الله يامحمد للإيمان به، ولتصديق ما جئت به عند من عند ربك، فوفقه لذلك، فهو المهتدي الرشيد المصيب الحق، لا من هداه غيره، فإن الهداية بيده، ومن يضلل: يقول ومن يضلله الله عن الحق، فيخذله عن إصابته، ولم يوفقه للإيمان بالله وتصديق رسوله، فلن تجد لهم يا محمد أولياء ينصرونهم من دون الله، إذا أراد الله عقوبتهم والإستنقاذ منهم (وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ) يقول: ونجمعهم بموقف القيامة من بعد تفرقهم في القبور عند قيام الساعة (عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ) وهو جمع أبكم، ويعني بالبكم الخرس (مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ) يقول جل ثناؤه: ومصيرهم إلى جهنم، وفيها مساكنهم وهم وقودها، (كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا) يعني بقوله: لانت وسكنت [٧٣].

خصائص الخطاب القرآني في العطايا الآجلة والعاجلة:

قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴿٢٢﴾ ﴾ [٧٤] (توضيح ما مر من الأمداد وعدم محضورية العطاء، بالتنبيه على إستحضار مراتب أحد العطاءين، والإستدلال بها على مراتب الآخر، أي:



أنظر بنظر الإعتبار كيف فضـــلنا بعضـــهم على بعض فيما امددناهم من العطايا العاجلة، فمن وضـــيع ورفيع وظالع وضـــليع ومالك ومملوك وموســـر وصـــعلوك، تعرف بذلك العطايا الآجلة، وتفاوت أهلها، على طريقة الإستدلال بحال الأدنى على حال الأعلى، كما أفصح عنه قوله تعالى: (وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) أي: أكبر من درجات الدنيا وتفضـــيلها، لأن التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها العالية لا يُقادر قدرها ولا يُكتنه كُنهُها) [٧٥].

الخاتمة:

الحمد لله والصـــلاة والسـلام على رسـول الله وعلى آله وأصـحابه ومن والاه، وقد توصـلت في خاتمة البحث عن (خصــائص الخطاب القرآني لخطاب الأديان في سـورة الإسـراء) إلى جملة استنتاجات، ويمكن إيجازها، حسب النقاط الآتية:

١. **خصائص الخطاب الديني للديانة اليهودية والنصرانية:** خاطب الله سبحانه وتعالى اليهود وتوضيح لما هم عليه وماهي ميزاتهم وخصائصهم لينقلنا القرآن بخطابه لهم عبر أزمنة وأمكنة على مر العصور وفي ذلك إعجاز قرآني في متابعة لا تجد لها نظير ومن الخصائص التي ميزت خطاب القرآن الكريم لليهود: التذكير بوعد الله ووعيده، والإحاطة والشمول، أسلوب ضرب الأمثال للاعتبار، وأما الخطاب الديني الموجه للديانة النصرانية، أن الله لم يخاطب النصارى في هذه السورة ولم يأت بذكرهم إلا في أية واحدة وهي هذه الآية الأخيرة من السورة ولم يذكر الله سبحانه وتعالى أسم الديانة النصرانية ولا أسم نبيها الكريم عيسى عليه السلام فقط ذكر خطأهم الديني العقدي حين جعلوا لله ولدا تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

٢. **خصـــائص الخطاب الديني للديانة الإســـلامية:** القرآن الكريم في مجمله دعوة إلى عباده الله ســـبحانه وتوحيده وتحرير العقل الإنســـاني من عبودية العباد إلى عبادة رب العباد ولقد أختار الله سبحانه الدين الإسلامي الحنيف ليكون خاتم الأديان الذي ارتضاها الله سبحانه لعباده والتي يبعث الله الناس يوم القيامة ومن كان معاصـراً لهذا الدين بعد مبعث الرسول ﷺ أنه يحاسب عليه، ومن ســـمات الخطاب الديني القرآني الاختصـــاص والرفعة، التوضـــيح والتثبت، في التوجيه للتوحيد، توجيه الناس للتفكر في ملكوت الله سبحانه وتعالى، دقة التعبير القرآني في تعطيل حواس الإنسان الضـــال عن طريق الله ســبحانه وتعالى، التوجيه القرآني في اقتصـــاص الحق من الباطل، التوجيه القرآني في مصداقية حديث الرسول محمد ﷺ إلا من أبى.

٣. **خصائص الخطاب الديني للكافرين:** من خصـائص الخطاب القرآني هي الدعوة إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، والتزام الصـراط المستقيم الذي خطه سبحانه لعباده في دار الامتحان في الحياة الدنيا غير أن الشـيطان والهوى والنفس البشـرية كثيراً ما تعاضـدت فذهبت بالإنســان إلى مهاوي الردى، فكان الكافر والمشرك والمعاند وغير ذلك ممن جرى ذكرهم في كتاب الله العزيز وقد حذرهم الله من عاقبة أمرهم، خصـــائص التوجيه القرآني لمخاطبة من أتســـم بالكفر، المحاورة القرآنية في إقامة الحجة على الكافرين، توضـــيح ومتابعة حال المشـــركين ليقيم الحجة في خطابة للكافرين،



الخطاب القرآني في مجادلة الكافرين بحتمية اليوم الآخر، خصـــائص التوجيه القرآني للاعتبار بسالف الأمم، الخطاب القرآني في التوجيه إلى رأس الكفر والعصيان.

٤. **أما في مبحث الموازنات القرآنية:** خصـائص الخطاب القرآني في الأصـول الإسـلامية وكيفية توجيه العقل البشـري بين الحياة الدنيا الموصـلة للأخرة وبين من يضـن أنه مخلد في هذه الحياة، فيقيم الله سـبحانه الموازنة في ميزان عدلٍ بين أمرين إما أن يختار العبد الحياة ويخسـر الآخرة أو يختار عبادة الله في هذه الحياة ويكون سعيه ليوم الميعاد فيفوز بالجنة، وكذلك خصائص الخطاب القرآني في التوجيه لحال ما عليه قلوب الكافرين من الغرور وموانع المعرفة الإنتقالة القرآنية من الجانب المادي بالتشـــبيه القرآني إلى الجانب الحســـي خصـــائص الخطاب القرآني في لهداية المؤمنين ومعاندة أصـــحاب الكفر والإلحاد، ترجيح كفة الموازنة الإيمانية في الخطاب القرآني أولاً وأخراً بيد الله سـبحانه فهو الذي يقلب القلوب فالمهتدي من هداه الله أما الضـــال البعيد عن طريق الله وليس فيه خسرا لن يهديه أحد.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه آجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.



الهوامش:

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ٢٤٠٧/٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد، ٢٤٠٧/٣.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، (د. ت)، دار الهداية، الكويت، ص٧٠.

(٤) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٣/١٩٦، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد الزَّبيدي، ص ٥٣، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، ط ٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار النفائس، عمان - الأردن، ص ٢١٢.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٢.

(٦) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ١١٢/٣، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن المختار الجنكي الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (د. ط)، (د. ت)، دار عالم الفوائد، ٤٦٩/٣.

(٧) سورة الإسراء: الآية ٢-٣.

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: ٤٥٠هـ)، تعليق ومراجعة: السيد بن عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية (د. ت)، (د. ط)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ٢٢٧/٣.

(٩) سورة الإسراء: الآية ٤-٨.

(١٠) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥ هـ)، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، (د. ط)، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الصحابة للتراث، بطنطا - مصر، ص٢٦٤، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (د. ط)، ١٤١٩ هـ، النشر لدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٨٣/٣.

(١١) سورة الإسراء: الآية ٥.

(١٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـــ)، تحقيق: محمود حسن، ط جديدة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٣٥/٣.

(١٣) تفسير القرآن، للشيخ الإمام سلطان العلماء عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي (ت: ٥٧٨هـ - ٦٦٠هـ)، إختصار النكت للماوردي (٣٦٤-٤٥٠)، تحقيق: د. عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله الوهيبي، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الإحساء - المملكة العربية السعودية، ٢١٢/٢-٢١٣.

(١٤) سورة الإسراء: الآية ١٠١-١٠٣.

(١٥) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط١، (د. ت)، دار الحديث – القاهرة، بيروت - لبنان، ٣٧٧-٣٧٨.

(١٦) سورة الإسراء: الآية ١١١.

(١٧) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ)، ١٣٤/٣.

(١٨) سورة الإسراء: الآية ١.

(١٩) ينظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ٣١٨/١.

(٢٠) للاستزادة عن قصة الإسراء والمعراج بكل تفاصيلها، تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص١٠٠، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نورالدين طالب، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، دار النوادر، دمشق - سوريا، ٧٠/٤ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، (د. ط)، ١٢٨٥هـ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ٢٧٤/٣-٢٧٥، والتيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (١٤١٤هـ)، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ٣٧٣/٣-٣٧٧، التفسير الصحيح، أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار المآثر، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ٢١٣/٣-٢١٦.

(٢١) النكت والعيون تفسير الماوردي، الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ٢٢٣/٣.

(٢٢) فوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام، سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: د. سيد رضوان علي الندوي، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، دار الشروق، جدة – السعودية، ص٤٠.

(٢٣) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية ٢٤٩/١٣-٢٥٠. الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت – لبنان، ٦٢/٥، حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، عماد بن زهير حافظ، العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ص٤٧، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، (د. ط)، ١٢٨٥هـ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ٢٧٤/٣.

(٢٤) روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ٦٢٦/١.

(٢٥) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، ٦٩/٤.

(٢٦) النكت والعيون تفسير الماوردي، الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ٢٢٦/٣-٢٢٧، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٤٣٦/٣.

(٢٧) سورة الإسراء، الآية ٣٦.

(٢٨) تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، ١٤١٣هـ،١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٣٢/٦.

(٢٩) سورة الإسراء: الآية ٣٩.

(٣٠) ينظر:التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط١، ج٨ نشر في ١٩٩٨، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ٣٥٥/٨، وتحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، (د. ط)، ١٩٨٤هـ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٠٦/١٥.

(٣١) سورة الإسراء: الآية ٣٤-٣٩.

(٣٢) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد وجلال الدين عبد الرحمن، ٣٧٠-٣٦٩.

(٣٣) سورة الإسراء: الآية ٤٤.

(٣٤) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطنطاوي، ٣٥٩/٣-٣٦٠

(٣٥) سورة الإسراء: الآية ٤٦.

(٣٦) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط١، (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٢٢٠/٣.

(٣٧) سورة الإسراء: الآية ٧٣.

(٣٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ١٤٧/٣.

(٣٩) سورة الإسراء: الآية ٨٩.

(٤٠) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط١٤١٩،١هـ-١٩٩٨م، دار الكلم الطيب، بيروت – لبنان،٢٧٦/٢، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء، ٧٥٩/٥.

(٤١) سورة الإسراء: الآية ١٠.

(٤٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، ٩٨/٣.

(٤٣) ينظر: الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً، هود محمد منصور قباص أبو رأس، أطروحة دكتوراه، قسم القرآن والحديث – أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا – كوالالمبو – ماليزيا، ١٤٣١هـ – ٢٠١١م، ص٢٧٩.

(٤٤) ينظر: التحرير والتنوير، طاهر عاشور، ٢٤/١٥ و٤٠.

(٤٥) سورة الإسراء: الآية ٢٦-٢٧.

(٤٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (د. ط)، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٥/٣.



(٤٧) سورة الإسراء: الآية ٤٠.

(٤٨) جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٣٩٠/٢، فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ط١، ١٤١٤م، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ، ٢٧٢/٣.

(٤٩) سورة الإسراء: الآية ٤١-٤٤.

(٥٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ١٣٥/٣.

(٥١) تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية، عماد بن زهير حافظ، العدد ١١٩- ٣٥ – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص١٣.

(٥٢) تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية، عماد بن زهير حافظ، ص١٠٥-١٠٦.

(٥٣) سورة الإسراء: الآية: ٤٩-٥٢.

(٥٤) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١١١/٣-١١٢.

(٥٥) سورة الإسراء: الآية: ٥٩-٦٠.

(٥٦) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، ٣/ ١١٣-١١٤.

(٥٧) تفسير القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ٢٢٣/٢.

(٥٨) سورة الإسراء: الآية: ٦١-٦٥.

(٥٩) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ط٥، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية،٢١٠/٣-٢١١.

(٦٠) سورة الإسراء: الآيات ١٣-١٥.

(٦١) ينظر: تفسير القرآن، عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام، ٢١٤/٢، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الجزائري، ١٨١/٣-١٨٢.

(٦٢) سورة الإسراء: الآيات ١٨ – ٢٠.

(٦٣) تفسير القرآن، عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام، ٢١٤/٢، أيسر التفاسير، للجزائري، ١٨٤/٣، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء، ٧٤٠/٥-٧٤٢٥.

(٦٤) سورة الإسراء: الآية: ٤٥.

(٦٥) ينظر: النكت والعيون تفسير الماوردي، الماوردي (ت٤٥٠هـــ)، ٢٤٦/٣، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي ابن عطية الأندلسي، ٤٦٠/٣.

(٦٦) سورة الإسراء: الآية: ٦٧.

(٦٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبي أسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، إشراف على إخرجه: مجموعة من الأساتيذ، تحقيق: قاري أحمد دين خوشي، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية، ٣٩٠/١٦.

(٦٨) سورة الإسراء: الآية: ٨٠.

(٦٩) تفسير القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ٢٢٧/٢-٢٢٨.

(٧٠) سورة الإسراء: الآية: ٨١.

(٧١) تفسير القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، ٢٢٨/٢.

(٧٢) سورة الإسراء: الآية: ٩٧.

(٧٣) تفســير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. بشـــار عواد معروف، عصـــام فارس الحرســـتاني، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ٧٠/٥.

(٧٤) سورة الإسراء: الآية ٢١- ٢٢.

(٧٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي (١٢١٧هـ-١٢٧٠هـ)، تحقيق الجزء ١٤، زهير القاسم، وساهم في تحقيقه أخرون، ط١، ١٤٣١هـــ- ٢٠١٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ٤٥٦/١٤.



المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم:

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن المختار الجنكي الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، (د. ط)، (د. ت)، دار عالم الفوائد.

٢- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، ط٥، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

٣- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (د. ط)، ١٤١٩هـ، النشر لدكتور حسن عباس زكي – القاهرة

٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، (د. ت)، دار الهداية، الكويت.

٥- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت: ٨١٥ هـ)، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، (د. ط)، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الصحابة للتراث، بطنطا – مصر.

٦- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، (د. ط)، ١٩٨٤هـ، الدار التونسية، تونس.

٧- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية.

٩- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ط١، (د. ت)، دار الحديث – القاهرة، بيروت – لبنان.

١٠- التفسير الصحيح، أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار المآثر، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

١١- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة، لبنان-بيروت.

١٢- تفسير القرآن، للشيخ الإمام سلطان العلماء عزالدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي (ت: ٥٧٨هـ - ٦٦٠هـ)، اختصار النكت للماوردي (٣٦٤-٤٥٠)، تحقيق: د. عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الوهيبي، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الإحساء – المملكة العربية السعودية.

١٣- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمود حسن، ط جديدة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الفكر، بيروت – لبنان.

١٤- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ط١، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

١٥- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط١، ج٨ نشر في ١٩٩٨، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة.

١٦- تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٧- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري (١٤١٤هـ)، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.

١٨- جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: ٩٠٥هـ)، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٩- الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً، هود محمد منصور قباص أبو رأس، أطروحة دكتوراه، قسم القرآن والحديث – أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا، كوالالمبو – ماليزيا، ١٤٣١هـ - ٢٠١١م.

٢٠- روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية.



٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي (١٢١٧هـ-١٢٧٠هـ)، تحقيق الجزء لرابع عشر: زهير القاسم، وساهم في تحقيقه أخرون، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٢٢- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، (د. ط)، ١٢٨٥هـ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة.

٢٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، (د. ط)، ١٢٨٥هـ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة.

٢٤- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت: ٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان.

٢٥- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت٩٢٧ هـ)، تحقيق: نورالدين طالب، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، دار النوادر، دمشق – سوريا.

٢٦- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ط١، ١٤١٤م، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٧- فوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام، سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: د. سيد رضوان علي الندوي، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، دار الشروق، جدة – السعودية.

٢٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبي أسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، إشراف على إخرجه: مجموعة من الأساتيذ، تحقيق: قاري أحمد دين خوشي، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، دار التفسير، جدة، المملكة العربية السعودية.

٢٩- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت – لبنان.

٣٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٣٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، عالم الكتب، بيروت – لبنان.

٣٣- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، دار النفائس، عمان – الأردن.

٣٤- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت – لبنان.

٣٥- النظم القرآني في سورة الرعد، د. محمد بن سعد الدبل، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، (د. ط)، (د. ت)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

٣٦- النكت والعيون تفسير الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت: ٤٥٠هـ)، تعليق ومراجعة: السيد بن عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية (د. ت)، (د. ط)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.

٣٧- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، ط١،١٤١٥هـ-١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١- حمد الله ذاته الكريمة في آيات كتابه الحكيمة، عماد بن زهير حافظ، العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

٢- تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية، عماد بن زهير حافظ، العدد ١١٩، ٣٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.



Resources and References

Firstly: The Holy Qur'an.

Secondly: Resources and References After the Holy Qur’an:

1- Lights of the statement in clarifying the Qur’an with the Qur’an, Muhammad Al-Amin bin Al-Mukhtar Al-Jinki Al-Shanqeeti (d.: 1393 AH), supervised by: Bakr bin Abdullah Abu Zaid, (d.), (d. T), Dar Alem Al-Fawa’id.
2- The easiest interpretations of the words of the Highest, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaery, 5th edition, 1424 AH - 2003 AD, Library of Science and Judgment, Medina - Saudi Arabia.
3- The long sea in the interpretation of the Glorious Qur’an, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (d.: 1224 AH), investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, (d. i), 1419 AH, published by Dr. Hassan Abbas Zaki - Cairo
4- Taj al-Arous, from the jewels of the dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtaza, al-Zubaidi (d: 1205 AH), investigation by: a group of investigators, (d. I), (d. T.), Dar al-Hidaya, Kuwait.
5- The Clarification in the Interpretation of the Strange Qur’an, Ahmed bin Muhammad bin Imad Al-Din bin Ali, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ibn Al-Haim (d. 815 AH), investigation: Fathi Anwar Al-Dablawi, (d. i), 1412 AH-1992 AD, House of the Companions Heritage, Tanta - Egypt.
6- Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book, Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (T.: 1393 AH), (d. i), 1984 AH, Tunisian House, Tunis.
7- Interpretation of the surrounding sea, by Muhammad bin Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi (d: 745 AH), investigated by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawwad, Ali Muhammad Muawad, 1st ed., 1413 AH, 1993 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon
8- Al-Tafsir Al-Basit, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahdi, Al-Nisaburi, Al-Shafi’i (T .: 468 AH), investigation: The origin of his investigation of (15) doctoral thesis at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university cast it and coordinated it, The first edition, 1430 AH, Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Saudi Arabia.
9- Tafsir al-Jalalain, Jalal al-Din Muhammad bin Ahmad al-Mahali (deceased: 864 AH), Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (died: 911 AH), 1 ed. (D. T), Dar al-Hadith - Cairo, Beirut - Lebanon.
10- The correct interpretation, a. Dr. Hikmat bin Bashir bin Yassin, 1, 1420 AH - 1999 AD, Dar al-Maather, Medina - Kingdom of Saudi Arabia.
11- Tafsir al-Tabari from his book Jami’ al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur’an, investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Issam Fares Al-Harstani, 1, 1415 AH - 1994 AD, Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut.
12- Interpretation of the Qur’an, by Sheikh Imam Sultan Al-Ulama Izz Al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam Al-Salami Al-Dimashqi Al-Shafi’i (D: 578 AH - 660 AH), short jokes by Al-Mawardi (364-450), investigation: Dr. Abdullah bin Ibrahim bin Abdullah Al-Wahaibi, 1, 1416 AH - 1994 AD, Cataloging of King Fahd National Library, Al-Ahsa - Kingdom of Saudi Arabia.
13- Interpretation of the Great Qur’an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (D: 774 AH), investigation: Mahmoud Hassan, I. Jdeideh, 1414 AH - 1994 AD, Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon.
14- Intermediate Interpretation of the Noble Qur’an, a group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy in Al-Azhar, 1st floor, (1393 AH - 1973 AD), the General Authority for Amiri Press Affairs.
15- Intermediate Interpretation of the Noble Qur’an, Muhammad Sayed Tantawi, 1, Volume 8, published in 1998, Dar Nahdet Misr, Faggala - Cairo.
16- Tafsir of Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Thalabah, Al-Taymi with loyalty, from Tim Rabi’ah, Al-Basri and then Al-African Al-Qayrawani (d. Hind Shalaby, 1, 1425 AH - 2004 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
17- Facilitation of Hadiths of Tafsir, Muhammad al-Makki al-Nasiri (1414 AH), 1st edition, 1405 AH - 1985 AD, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut - Lebanon.
18- Jami’ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an, Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abdullah al-Hassani al-Husayni al-Iji al-Shafi’i (D: 905 AH), 1, 1424 AH - 2004 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
19- The Qur’anic discourse of the People of the Book and their position on it, past and present, Hood Muhammad Mansur Qabas Abu Ras, PhD thesis, Department of Qur’an and Hadith - Academy of Islamic Studies University of Malaya, Kuala Lumpur - Malaysia, 1431 AH - 2011 AD.
20- Rawaa’at al-Tafsir (The Collective Interpretation of Imam ibn Rajab al-Hanbali), Zain al-Din Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (d: 795 AH), 1, 1422 AH - 2001 AD, Dar Al-Assimah - Saudi Arabia.



21- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab al-Din Abi al-Thana' Mahmoud bin Abdullah al-Alusi al-Baghdadi (1217 AH-1270 AH), achieved by the fourteenth part: Zuhair al-Qasim, and others contributed, 1, 1431 AH - 2010 AD, Al-Risala Foundation, Beirut - Lebanon.

22- Al-Sarraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharbeni Al-Shafi'i (D: 977 AH), (d. i), 1285 AH, Bulaq Press (Amiri) - Cairo.

23- Al-Sarraj Al-Munir in helping to know some of the meanings of the words of our Lord, the Wise, the Expert, Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sharbeni Al-Shafi'i (D: 977 AH), (D. i), 1285 AH, Bulaq Press (Amiri) - Cairo.

24- Fath al-Rahman revealing what is ambiguous in the Qur'an, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria al-Ansari, Zain al-Din Abu Yahya al-Siniki (D: 926 AH), investigation: Muhammad Ali al-Sabouni, 1, 1403 AH - 1983 AD, House of the Noble Qur'an, Beirut - Lebanon.

25- Fath Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an, Mujir Al-Din bin Muhammad Al-Alimi Al-Maqdisi Al-Hanbali (d. 927 AH), investigation: Noureddine Talib, 1, 1430 AH - 2009 AD, Dar Al-Nawader, Damascus - Syria.

26- Fath al-Qadeer, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d: 1250 AH), 1st ed., 1414 AD, Dar Ibn Kathir, House of Good Speech - Damascus, Beirut, 1414 AH.

27- Benefits in the Problem of the Qur'an by Ezz bin Abd al-Salam, Sultan of Scholars Ezz al-Din Abd al-Aziz ibn Abd al-Salam (d. 660 AH), investigation: Dr. Syed Radwan Ali Al-Nadawi, 2nd floor, 1402 AH - 1982 AD, Dar Al-Shorouk, Jeddah - Saudi Arabia.

28- Revealing and clarifying the interpretation of the Qur'an, Abi Ishaq Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thalabi (D: 427 AH), supervised by: A group of professors, investigation: Qari Ahmed Din Khushi, 1, 1436 AH - 2015 AD, House of Interpretation, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia Saudi.

29- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifai al-Ifriqi (D: 711 AH), 3rd edition, 1414 AH, Dar Sader, Beirut - Lebanon.

30- The brief editor in the interpretation of the dear book, by Judge Abi Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Attia Al-Andalusi (D: 546 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi'i Muhammad, 1, 1422 AH - 2001 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

31- Milestones of downloading in the interpretation of the Qur'an, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Fara Al-Baghawi Al-Shafi'i (D: 510 AH), investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, 1, 1420 AH, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.

32- Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (T.: 1424 AH) with the assistance of a working group, 1, 1429 AH - 2008 AD, World of Books, Beirut - Lebanon.

33- A Dictionary of the Language of the Jurists, Muhammad Rawas Qalaji and Hamid Sadiq Qunaibi, 2nd Edition, 1408 AH - 1988 AD, Dar Al-Nafais, Amman - Jordan

34- The Qur'anic Encyclopedia, Characteristics of the Surahs, Jaafar Sharaf Al-Din, investigation: Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwaiji, 1, 1420 AH, Dar Al-Taqreeb between the Islamic Schools, Beirut - Lebanon.

35- Quranic systems in Surat Al-Ra'd, d. Muhammad bin Saad Al-Dabal, 2nd floor, 1431 AH-2010 AD, (d. i), (d. t), Cataloging of King Fahd National Library, Kingdom of Saudi Arabia.

36- Jokes and Eyes, Tafsir al-Mawardi, Abi al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib al-Mawardi al-Basri (T.: 450 AH), Commentary and Review: Sayed bin Abdul-Maqsoud Abdul Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (d. T), (d. i), Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon.

37- The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abi Al-Hassan Ali bin Ahmed Al-Wahidi Al-Nisaburi (T.: 468 AH), investigation: a group of scholars, 1, 1415 AH-1994 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.

Thirdly: Journals and Periodicals:

1- Praise be to God for His Generous Self in the Verses of His Wise Book, Imad bin Zuhair Hafez, Issue (112) 1424 AH - 2004 AD, Islamic University of Madinah - Kingdom of Saudi Arabia.

2- Praise God Himself in the Verses of His Sunni Book, Imad Bin Zuhair Hafez, Issue 119, 35, 1423 AH/ 2003 CE, The Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

Tikrit University
College of Arts



Journal of Al- Farahidi‹s Arts

A Quartly Academic Journal
of
The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (13) Issue (46) June 2021 First Part